Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 16- Issue 1- March 2026 المجلد ١٦- العدد ١ – اذار ٢٠٢٦

# Major Powers and Proxy War making: A Comparative Study

[1] assistant teacher. Caesar Ismail Khalil
[1] University of Diyala - College of Law and Political Science
1: Email:
Kaiser2023@uodiyala.edu.iq

**Abstract:**

The research deals with the phenomenon of proxy wars and their role as a strategic tool to achieve the goals and interests of major powers at the regional and international levels, by using agents to manage their conflicts without the need for direct military intervention, Major countries such as the United States and Russia have deemed the use of proxy warfare a more successful alternative to direct wars, which are excessively costly in terms of both material and human resources, especially in light of the developments witnessed in the international conflict arena, The research seeks to understand the mechanisms by which major powers employ regional and local factions to achieve their political, economic, and military objectives, as well as the future of these wars, both in terms of development and decline, in light of the tremendous technical and technological developments, particularly in the field of weapons.

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.165247.1603
Submitted: 15/9/2025
Accepted: 25/9/2025
Published: 1/03/2026
**Keywords**:
Great powers
Industry
proxy wars.

©Authors, 2026, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

# القوى الكبرى وصناعة الحروب بالوكالة: دراسة مقارنة

[١] م.م. قيصر اسماعيل خليل
[١] جامعة ديالى- كلية القانون والعلوم السياسية

**الملخص:**

يتناول البحث ظاهرة الحروب بالوكالة ودورها كأداة استراتيجية لتحقيق اهداف ومصالح القوى الكبرى على المستويين الاقليمي والدولي، وذلك عن طريق استخدام وكلاء في ادارة صراعاتها دون الحاجة الى التدخل العسكري المباشر، حيث ارتأت دول كبرى كالولايات المتحدة الامريكية وروسيا ان استخدام استراتيجية الحروب بالوكالة بديل اكثر نجاحا من الحروب المباشرة المكلفة ماديا وبشريا بشكل مبالغ فيه ولاسيما في ظل التطور الذي تشهده ساحة الصراعات الدولي، ويسعى البحث لمحاولة فهم اليات توظيف القوى الكبرى للفصائل الاقليمية والمحلية لتحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والعسكرية، فضلا عن مستقبل تلك الحروب بين التطور والتراجع، في ظل التطور التقني والتكنولوجي الهائل ولاسيما في مجال الاسلحة.

**الكلمات المفتاحية:**

**القوى الكبرى، صناعة ، الحروب بالوكالة.**

## المقدمة

تعد ظاهرة الحروب بالوكالة من اعقد الظواهر في العلاقات الدولية المعاصرة، وهي اداة استراتيجية تمكن القوى الكبرى من تحقيق مصالحها دون الحاجة الى الدخول المباشر في المواجهات العسكرية، أي انها اداة لزيادة الارباح مع تقليل الكلف مما يجعلها مهمة جدا ولاسيما في ظل النظام الدولي الراهن وتحولاته الهيكلية المتسارعة، الذي يشهد بروز قوى منافسة للولايات المتحدة الامريكية الامر الذي يهدد استمرار نظام احادي القطبية الذي استمر بعد نهاية الحرب الباردة الى يومنا هذا.

حيث اصبحت القوى الكبرى تفضل الحروب بالوكالة لإدارة مصالحها في مناطق النفوذ ولاسيما في منطقة الشرق الاوسط، وتختلف الأدوات المستخدمة فيها وتشمل الأدوات العسكرية والاستخباراتية والاعلامية والاقتصادية، حيث تسعى القوى الكبرى الى تقديم الدعم التسليحي والاستخباراتي واللوجستي دون الاعلان بشكل رسمي عن ذلك مما يخلق حالة من التضليل الاستراتيجي للأهداف المقصودة.

ولا تعد ظاهرة الحروب بالوكالة من الظواهر الحديثة في التواريخ السياسية والعسكرية، ولكن التطور الحاصل في النظام الدولي فضلا عن تطور الادوات العسكرية سواء الخشنة ام الناعمة، وبروز فواعل من غير الدول لها تأثير بارز في اعطاء هذه الظاهرة دور كبير وابعاد جديدة، لذا اصبحت اكثر انتشارا وتستعمل من قبل العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين رغم اختلاف ادواتها حسب اهدافها الفكرية والسياسية.

حسب ما تقدم يسعى هذا البحث الى تقديم دراسة تشمل الاطار النظري لهذه الظاهرة ومقارنة لدور القوى الكبرى في صناعة الحروب بالوكالة، من خلال ثلاث مباحث رئيسية تتمثل في الاطار المفاهيمي، والنماذج التطبيقية، والسيناريوهات المستقبلية، الامر الذي يسهم في فهم هذه الظاهرة المعقدة.

**أولاً: أهمية البحث:**

تأتي اهمية هذا البحث من خلال المحاولة لفهم اليات التنافس التي تتبعها القوى الكبرى في صناعة النفوذ، من خلال تحليل كيفية توظيفها لهذه الظاهرة في تحقيق مصالحها، هذا من جانب ومن جانب اخر تحتل هذه الظاهرة اهمية كبيرة نظرا لما تسببه من تداعيات جسيمية على المستويات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية للدول التي اصبحت ساحة لهذه الصراعات، والتي تجبر لدفع ثمن خوض هذه الصراعات على ارضها لصالح القوى الكبرى.

**ثانياً: هدف البحث:**

يهدف البحث الى تقديم تحليل لكيفية صناعة الحروب بالوكالة من قبل الدول الكبرى التي تسعى من خلالها لتحقيق اهدافها، وذلك من خلال:

١. فهم ماهية هذه الحروب، وانواعها والاهداف الكامنة ورائها.
٢. كيفية توظيف الحرب بالوكالة من قبل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين كوسيلة غير مباشرة في مناطق الصراع.
٣. التطور المستقبلي لهذه الحروب وفرص تطورها او تراجعها في ظل تطور النظام الدولي الراهن.

**ثالثاً: إشكالية البحث:**

لا تعد الحروب بالوكالة ظاهرة حديثة في العلاقات الدولية الا انها تشهد تطورا واضحا في حجم التوظيف والاستخدام فضلا عن تنوع اساليبها والاطراف المشاركة فيها، لذا اصبحت من اهم الادوات المستخدمة في تغيير موازين القوى على المستويين الاقليمي والدولي، الامر الذي يثير تساؤل مهم مفاده:

كيف يتم توظيف هذه الحروب كأداة استراتيجية لخدمة مصالح الدول الكبرى في ادارت الصراعات الدولية والاقليمية؟.

**رابعاً: فرضية البحث:**

ينطلق البحث من فرضية رئيسية مفادها:

ان القوى الكبرى تستخدم الحروب بالوكالة بطريقة فعالة في توسعة نفوذها فضلا عن توظيفها في تحقيق اهدافها ومصالحها السياسية والاقتصادية، من خلال دعم اطراف معينة دون الحاجة الى الانخراط المباشر، وتختلف الادوات والعقيدة المستخدمة في صناعة الحروب بالوكالة بين القوى الكبرى حيث تتبع الولايات المتحدة الامريكية وروسيا نموذج تقليدي في صناعة الحروب بالوكالة بينما هناك نموذج غير تقليدي تتبعه الصين، مما يجعل تطور هذه الحروب او تراجعها امر غير واضح.

**خامساً: منهج البحث:**

تم استخدام العديد من المناهج للوقوف على محاور البحث ومنها المنهج التحليلي لتحليل المفاهيم الاساسية للبحث، فضلا عن المنهج المقارن للوقوف على الاهداف والاساليب التي تتبعها القوى الكبرى في ادارة الحروب بالوكالة، بالإضافة الى المنهج الاستشرافي لرسم السيناريوهات المستقبلية للحرب بالوكالة في حال تطورها او تراجعها.

**سادساً: هيكلية البحث:**

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث، اذ خصص المبحث الاول كاطار مفاهيمي، اما المبحث الثاني فقد تم تخصيصه لدراسة القوى الكبرى وتطبيقات الحروب بالوكالة، في حين تضمن المبحث الاخير لدراسة الافاق المستقبلية للحروب بالوكالة ، فضلا عن الخاتمة والاستنتاجات.

# I. المبحث الاول

## الاطار المفاهيمي

شهدت طبيعة الحروب تحوّلًا جذريًا في العقود الأخيرة، حيث تراجعت المواجهات العسكرية التقليدية لصالح الحروب بالوكالة، التي غالبًا ما تُدار عبر أطراف محلية ضمن صراعات طويلة ذات طابع طائفي أو عرقي أو اثني، وتُعد هذه الحروب من نمط "الحروب اللامتماثلة"[١] لافتقارها إلى قواعد الاشتباك التقليدية، واعتمادها على تكتيكات العصابات والقتال في المناطق الحضرية، مما يجعل الجيوش النظامية أقل فعالية في مواجهتها، ويدفع الدول إلى تشكيل قوات خاصة تتناسب مع هذا النوع من الصراعات، وتعتمد الدول في إدارة هذه الحروب على وسائل متعددة، تشمل أدوات سياسية واقتصادية وعسكرية وإعلامية، ضمن خطط استراتيجية تهدف لتحقيق مكاسب غير مباشرة، وغالبًا ما يتم دعم جماعات مسلحة شبه نظامية لتقويض استقرار خصوم سياسيين أو الضغط عليهم دون الانخراط في مواجهة مباشرة.[٢]

# I.أ. المطلب الاول

## تعريف الحرب بالوكالة

بالنظر إلى التطورات المتسارعة التي تشهدها البيئة الدولية وتزايد وتيرة الصراعات في شتى أنحاء العالم، برز مفهوم الحرب بالوكالة كأحد أكثر المفاهيم الأمنية تداولًا بين الباحثين والمختصين في المجالين الاستراتيجي والسياسي، وقد تعددت التعريفات التي طُرحت لهذا المفهوم، في إطار السعي للوصول إلى تعريف دقيق وشامل يوضح أبعاده ودلالاته، ومن أبرز هذه التعريفات ما قدّمه عالم الاجتماع والسياسة كارل دويتش، حيث عرّف الحرب بالوكالة بأنها "نزاع دولي بين قوتين أجنبيتين، تقاتل على أرض دولة ثالثة، عن طريق التذرع

(١). يُطلق مصطلح الحرب غير المتكافئة على نمط من الصراعات المسلحة بين خصمين يختلفان بشكل جوهري في قدراتهما العسكرية، أو في استراتيجياتهما وتكتيكاتهما القتالية، وغالبًا ما يتجسد هذا النوع من الحروب بين جيش نظامي منظم يمتلك موارد متقدمة من جهة، وبين ميليشيات أو حركات مقاومة وعصيان مسلح من جهة أخرى، والتي تُعد عادةً قوى غير نظامية وغير قانونية. ويقوم هذا الشكل من النزاعات على عدم تكافؤ الموارد والإمكانات بين الأطراف المتحاربة، ما يدفع كل طرف إلى استغلال نقاط ضعف خصمه، وفي هذا السياق، يلجأ الطرف الأضعف إلى تبني استراتيجيات وتكتيكات غير تقليدية لتعويض قصوره العددي والمادي والتقني، في محاولة لإحداث توازن نسبي في ساحة المعركة، For more, see Thomas Robert, Relearning Counterinsurgency Warfare, 2004, at the link, https://share.google/bMxXRzTHMGugcFXgr

(٢). احسان محمد هادي، "التطرف وتوظيفه بالحروب الوكالة"، مقال منشور، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ٢٠٢٢/١٠/٢٧.

بالتدخل على قضية داخلية في ذلك البلدة واستخدام بعض القوى البشرية والموارد والأراضي فيه كوسيلة لتحقيق الأهداف الأجنبية والاستراتيجيات الأجنبية الغالية".[١]

وبتعريف اخر قدّم بيرتيل هاردير[٢] في عام ١٩٨١، من خلال دراسته الموسومة "تدخل الوكيل في الحرب الأهلية"، تعريفاً أكثر دقة ووضوحاً لمفهوم الحرب بالوكالة، حيث بيّن أنها تتمثل في تدخل غير مباشر للدولة المعنية، بحيث يُنفذ العمل بشكل كامل أو جزئي عبر طرف آخر، غالباً ما يشترك معها في المصالح والأهداف، ووفقاً لتحليله، فإن الطرف (A) الموكل يقدم دعماً مادياً للطرف (B) الوكيل يتضمن المساعدات العسكرية كإمدادات الأسلحة وغيرها، بهدف تنفيذ التدخل الفعلي على الأرض، ويشترط هذا النموذج وجود توافق في المصالح بين الطرفين، ما يعكس علاقة طوعية وتنسيقية بين الموكل والوكيل في إطار تحقيق أهداف استراتيجية مشتركة.[٣]

يمكن تعريفها ايضاً بأنها صراعات تنشأ عندما يتحالف أحد أطراف النزاع الدولي مع قوات شبه عسكرية أو جماعات مسلحة محلية في مواجهة خصومه، وهذه الحروب ليست مستقلة بذاتها، بل تُعد امتدادًا أو فرعًا من الحرب الأصلية، حيث يعتمد الطرف الداعم على تقديم التمويل والدعم اللوجستي والعسكري، مثل المال والسلاح، إلى ما يُعرف بـ "الطرف الثالث". وغالبًا ما يكون هؤلاء من الجماعات المتمردة أو التنظيمات المسلحة التي يتم استغلالها لتحقيق مصالح الدول الكبرى، دون أن تتورط الأخيرة بشكل مباشر في القتال، وذلك حفاظًا على أمنها الداخلي وتجنبًا للخسائر البشرية، وتستند هذه الاستراتيجية إلى الاستعانة بقوى محلية تمتلك معرفة دقيقة بالبيئة الجغرافية والسياسية لمسرح العمليات، ولعل أبرز مثال على ذلك ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من دعم وتمويل الحكومة الأفغانية

---

(١). امجد زين العابدين طعمة ونوار جليل هاشم، *الحروب بالوكالة : قراءة تحليلية في المفهوم والنشأة والتطور*، (العراق: مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية ٢٠٢٠)، ص ٢٤٤.

(٢) . بيرتل جايزمار هاردر ، مواليد ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٤٤) هو كاتب ومعلّم وسياسي دنماركي بارز، ارتبط اسمه بالحياة السياسية والفكرية في الدنمارك لعقود طويلة. مثّل حزب فينستري في البرلمان الدنماركي (الفولكتينغ) لسنوات عديدة، وتولّى عدة حقائب وزارية مهمة، أبرزها وزارة التعليم بين عامي ١٩٨٢–١٩٩٣، ثم مجددًا بين ٢٠٠٥–٢٠١٠، كما شغل منصب وزير الثقافة والشؤون الكنسية في حكومة لارس لوكه راسموسن الثانية خلال الفترة ٢٠١٥–٢٠١٦. وإلى جانب نشاطه الداخلي، كان عضوًا في البرلمان الأوروبي بين ١٩٩٤–٢٠٠١، كما تقلّد رئاسة المجلس الشمالي مرتين، الأولى عام ٢٠١١ والأخرى بين ٢٠٢٠–٢٠٢١، مما يجعله أحد أبرز السياسيين في الدنمارك والدول الإسكندنافية عمومًا، للمزيد مراجعة، بيرتيل هاردر https://www.ft.dk/medlemmer/mf/b/bertel-haarder

(٣). نوار جليل هاشم، وامجد زين العابدين طعمة، "الحرب بالوكالة ومديات تطبقها في المنطقة العربية"، *المجلة الافريقية للعلوم السياسية*، المجلد ٩،العدد ١، (٢٠٢٠): ص ١٢٩.

في صراعها ضد تنظيم القاعدة، إذ رأت في استمرار وجود التنظيم تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي.[١]

وفقا لما تقدم فهناك اكثر من تعريف للحروب بالوكالة فهي تشكل جاذبية استراتيجية لا يمكن الاستغناء عنها من قبل الدول التي تطمح لتوسيع هيمنتها ونفوذها على العالم، ويمكن تعريفها بانها عملية دعم لجهات معينة من قبل دولتين متنافستين على ارض دولة ثالثة، ونتيجة لهذا الدعم هو افتعال نزاع مسلح الهدف منه تحقيق مكاسب معينة، وقد لا تقتصر الحروب بالوكالة على الدعم العسكري فقط وانما هنالك اشكال اخرى للدعم السياسي والاعلامي والاستخباراتي، ولاسيما في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم في القرن الواحد والعشرين.

## I.ب. المطلب الثاني

### اهداف الحروب بالوكالة

ان ظاهرة الحروب بالوكالة ارتبطت بشكل كبير بنمط معين من الحروب المعاصرة، التي تمتاز ببنية معقدة ومصالح متشابكة بين الاطراف المعنية بها،[٢] لذا يعد فهم اهداف الحروب بالوكالة طلبا مهما لفهم طبيعة هذه الصراعات، حيث تكمن في خلفية هذه الحروب حسابات مهمة لها ارتباط وثيق بتوازنات القوى العالمية، فضلا عن مناطق النفوذ والصراعات الايدولوجية الاخرى.[٣]

تشير المبادئ الأساسية في علم السياسة إلى أن تحرّك الدول في الساحة الخارجية يتطلّب فعلًا مدروسًا وموجّهًا، يستند إلى قنوات وأدوات ووسائل داعمة تمكّنه من التأثير وتحقيق الأهداف المرجوة، ويجري التخطيط لهذا الفعل الخارجي ضمن رؤية استراتيجية تستند إلى مبدأ تعظيم المصالح وتقليل الكُلف، بحيث يصبح سلوك الدولة على المستوى الخارجي محكومًا بمعادلات النفوذ، والربح، وتوازن القوة.[٤]

(1) Daniel L. Byman why engage in proxy war? A state's perspective, https://www.brookings.edu/articles/why-engage-in-proxy-war-a-states-perspective

(٢). Mumford, Andrew. Proxy Warfare. Polity Press, 2013, pp. 11–15

(٣). محمد خليفة ، "الحروب بالوكالة وصراع القوى الكبرى في الشرق الأوسط"، *مجلة السياسة الدولية*، العدد ٢٠١، (٢٠١٥): ص ٤٥–٤٧.

(٤). ظفر عبد مطر، "الحروب بالوكالة وصناعة التطرف"، *المؤتمر العلمي الرابع عشر ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية*، العدد٧، (٢٠٢٥): ص ٣٧١.

وفي هذا السياق، تنسجم ظاهرة الحروب بالوكالة مع هذا الإطار تمامًا، إذ توظّفها الدول أو القوى المنخرطة فيها لتحقيق جملة من الأهداف والمصالح، يمكن تلخيصها بما يلي[١]:

١. نشر أيديولوجيات معينة، وتوسيع نطاق النفوذ والهيمنة، والتأثير في موازين القوى الإقليمية والدولية.

٢. تحقيق أهداف سياسية بأدنى التكاليف وأعلى المكاسب، دون التورط المباشر أو تحمّل المسؤولية القانونية أو الأخلاقية عن الصراع، مثل السعي إلى تغيير نظام حكم واستبداله بآخر موالي.

٣. إطالة أمد النزاعات المسلحة واستثمارها اقتصاديًا، من خلال تنشيط سوق السلاح وتحقيق أرباح هائلة من خلال استمرار الصراع.

٤. تأجيج النزاعات الإقليمية في مناطق مختارة، بما يخدم مصالح الدول الكبرى ضمن صراعات النفوذ بين الأقطاب الدولية.

٥. اختبار مدى جاهزية الخصوم نفسيًا وعسكريًا واقتصاديًا، في إطار ما يُعرف بتصفية الحسابات غير المباشرة.

٦. الاحتفاظ بميزة الإنكار، حيث تستطيع الدول الداعمة التملّص من المسؤولية القانونية والسياسية عن الانتهاكات التي تقع، بحجة عدم الانخراط المباشر في النزاع.

## II. المبحث الثاني

## القوى الكبرى وصناعة الحروب بالوكالة

شكلت الحروب عبر التاريخ أداةً أساسية للقوى الكبرى لفرض نفوذها، غير أنّ تطورات العصر الحديث أفرزت نمطًا جديدًا يتمثل في الحروب بالوكالة، فبدلًا من المواجهة المباشرة، باتت هذه القوى تدعم أطرافًا محلية أو إقليمية لتحقيق أجنداتها، مما جعل هذا الأسلوب وسيلة فعّالة لتقليل الكلفة وتوسيع النفوذ، لكنه في المقابل يترك آثارًا مدمرة على الدول التي تشهد تلك الصراعات، وفي هذا المبحث نستعرض اهم القوى الكبرى التي لجات الى تطبيقات الحروب بالوكالة للوصول الى اهدافها.

(١). حسن سعد عبد الحميد، "الحروب بالوكالة: دراسة في الأهداف وأسلوب الإدارة"، *بحث منشور ، العراق ، مركز النهرين قسم الدراسات السياسية ، مستشارية رئاسة الوزراء ، مجلس الوزراء العراقي* ، ٢٠١٩/٥/٢٢، الزيارة في ٢٠٢٥/٩/٨، على الرابط: https://www.alnahrain.io/post/442

## II.أ. المطلب الاول

### الولايات المتحدة الامريكية

تعد الولايات المتحدة الامريكية من ابرز القوى العالمية التي تعتمد اعتماد مباشر على الحروب بالوكالة لتحقيق اهدافها الاقتصادية والاستراتيجية ويعد هذا الامر واضحا بالنظر الى التاريخ الحافل الذي تمتلكه الولايات المتحدة الامريكية فمنذ الحرب الباردة اتجهت الولايات المتحدة الامريكية الى سياسة الاحتواء ضد الاتحاد السوفيتي، وذلك بالاعتماد على دعم اطراف دولية ومحلية عوضا عن التدخل المباشر، اما على مستوى الشرق الاوسط وفي الفترة نفسها لعب الدعم الامريكي للكيان الصهيوني في الحرب ضد العرب عام ١٩٦٧ دورا بارزا في ارجاح كفة الكيان المحتل.(١)

في حين انخفضت حاجة الولايات المتحدة الامريكية لاستخدام الحروب بالوكالة عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة على العالم، اذ باشرت بالاعتماد على التدخل المباشر كما حدث في حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١، وتطور الامر بالاعتماد على الشركات الخاصة كبديل عن الجيش النظامي تمهيدا لاستخدامها في الحروب المستقبلية،(٢) ، وقد شكلت احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ذريعة للولايات المتحدة الامريكية في شن حروبا مباشرة على كل من افغانستان والعراق بحجة محاربة الارهاب، ولكن تكلفة الحروب العالية دفعت الولايات المتحدة الامريكية في اللجوء الى الاعتماد مرة اخرة على وكلاء لتخفيف تكلفة الحرب عن طريق تسليح طرف محلي لتنفيذ مهام استراتيجية امريكية.(٣)

ومثال على ذلك سعت الولايات المتحدة إلى إظهار الشركات الأمنية الخاصة في العراق وكأنها مجرد جهات متعاقدة تقوم بمهام الحراسة وحماية المنشآت، غير أن الواقع أثبت عكس ذلك، إذ مارست هذه الشركات، وفي مقدمتها البلاك ووتر،(٤) أدواراً قتالية مباشرة ضد

---

(١). ليث حمود ونبيل ابراهيم، "وكالة الامن القومي الامريكية، دراسة في نشأتها واثرها في الحروب المصرية (الاسرائيلية)"، *مجلة ديالى للبحوث الانسانية، جامعة ديالى*، العدد ٩٥، (٢٠٢٢): ص٧١٣.

(٢). محمود مجدي عبد الظاهر، "دور الشركات العسكرية والامنية الخاصة في الشرق الاوسط: دراسة حالة شركة بلاك ووتر"، *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الاسكندرية*، المجلد ٨، العدد ١٦، (٢٠٢٣): ص٩٤٥.

(٣). جورج تينيت لي، *قلب العاصفة السنوات التي قضيتها في السي أي إيه*، ترجمة عمر الأيوب، الطبعة ١ (بيروت: دار الكتاب، ٢٠٠٧)، ص ١٩٦.

(٤). البلاك ووتر تعد من الشركات الأمنية المرتزقة، وهذه الشركة تعد من أكبر وأخطر شركات المرتزقة في العالم نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن القوانين الأمريكية، التي لا تمانع من بناء شركات عسكرية خاصة تسمي (شركات أمنية، تقوم بتجنيد عسكريين قدامي سواء أكانوا أمريكيين أو عسكريين من مختلف أنحاء العالم. نشأت الشركة باسم بلاك ووتر أمريكا للتدريب في السادس والعشرين من شهر يناير عام ١٩٩٦ في (نورث كارولينا)، بالقرب من مستنقع اسمه (الماء الأسود) ومنه أخذت الشركة اسمها، حيث تضمنت وثيقة التأسيس أنها شركة متخصصة ( في الدعم العسكري للأجهزة المنفذة للقانون والأمن وحفظ السلام وعمليات حفظ الاستقرار نشأت شركة بلاك ووتر بسرعة هائلة حتي أصبحت توصف بأنها تنين ضخم مرعب، تتسع أذرعه إلى مشارق الأرض ومغاربها ، فبعد عام واحد من ونصف في سبتمبر ١٩٩٩ ، مدرسة للتدريب خاصة بها سميت بـ آريو ريدي) فتعاقدت معها الجمعية الوطنية للضباط التكتيكيين علي تدريب أربعة آلاف ضابط شرطة كل عام، ليتلقوا التدريب العسكري فيها، نقلا عن، محمود محمد علي، *البلاك ووتر وحروب الجيل الخامس*، بدون طبعة، (مصر: جامعة اسيوط، ٢٠٢١)، ص ٤٥.

فصائل المقاومة، وارتكبت انتهاكات بحق المدنيين. فقد تضاعف عدد المرتزقة من نحو ٢٠ ألفاً عام ٢٠٠٤ إلى ما يقارب ١٠٠ ألف عام ٢٠٠٦، مزودين بآليات مدرعة وأسلحة متطورة، إضافة إلى امتلاك بعض الشركات أساطيل مروحية ووحدات استخبارات خاصة تصدر تقارير يومية عن الأوضاع الميدانية. وبهذا تحولت هذه الكيانات إلى أداة للحروب بالوكالة، إذ باتت تؤدي مهاماً ترتبط عادة بالجيوش النظامية، ما أزال الحدود الفاصلة بين النشاط المدني والعسكري وأسس لمحاولات أميركية لتشكيل أكبر جيش خاص في العالم.(١)

ومع اندلاع ما يسمى بالربيع العربي ٢٠١١، واصلت الولايات المتحدة الامريكية تطبيق استراتيجياتها والحفاض على مناطق نفوذها في منطقة الشرق الاوسط عن طريق الاعتماد على حلفائها الاوربيين فضلا عن تسليح المليشيات المحلية مكتفيةً بتوفير الغطاء الجوي والاستخباراتي كما حدث في ليبيا وسوريا.(٢)

وبعد عام ٢٠٢٠ ولاسيما في ظل بروز قوى منافسة تشكل تهديد جدي لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية متمثلةً بروسيا والصين، انتقلت الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام الحروب بالوكالة في الصراعات العالمية والتي تقع بين السلم والحروب الشاملة، الامر الذي يتضح بتقديم الدعم الى اوكرانيا في ٢٠٢٢، فضلا عن تعزيز مناطق نفوذها عن طريق دعم وكلاء محليين ولاسيما في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا والساحل، اي ان الولايات المتحدة اصبحت تعتبر الوكالة اداة استراتيجية مهمة في مواجهة مطامح كل من روسيا والصين.(٣)

مما تقدم ووفقا للتسلسل التاريخي يتضح ان الولايات المتحدة الامريكية لجأت الى استخدام الحروب بالوكالة كأداة استراتيجية بديلة عن الحروب المباشرة وذلك لما تقدمه هذه الاداة من امتيازات كمرونة الاستخدام في ادارة الازمات والحروب فضلا عن تخفيض الكلفة.

## II.ب. المطلب الثاني

### روسيا

تعتمد روسيا اعتمادا مباشرا على الحروب بالوكالة كأداة استراتيجية لتحقيق اهدافها الخارجية وتوسيع نفوذها دون الحاجة الى الدخول في مواجهات مباشرة مع القوى الكبرى، وتُعد تجربة القوزاق مثالًا مبكرًا على توظيف روسيا لقوى غير حكومية في إطار ما يمكن اعتباره شكلاً أوليًا من الحروب بالوكالة، حيث استعانت الدولة بهم لتحقيق أهداف أمنية وسياسية واستراتيجية دون انخراط مباشر دائم للقوات النظامية، ويعود مصطلح القوزاق إلى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، إذ أُطلق على جماعات وأفراد عُرفوا بالشجاعة وخاضوا حياة الترحال كتجار مرتزقة وقطاع طرق في مناطق حدودية بين بولندا

(١). محمود محمد علي، المصدر السابق نفسه، ص ٤٨.
(٢). بوحنية قوي، "الحروب بالوكالة والمليشيات المسلحة، في افريقيا ومنطقة الساحل"، *ورقة بحثية لمركز الجزيرة للدراسات، قطر، الدوحة* ، (٢٠٢٥): ص ٧.
(٣). المصدر السابق نفسه، ص ١٧.

وليتوانيا وروسيا، وقد ارتبطوا بهوية اجتماعية أكثر من كونها عرقية، ولم يشكلوا وحدة متجانسة، بل تميزوا بتقاليد قتالية بارزة وبمهارات عسكرية غير تقليدية، مكّنتهم من ابتكار أساليب فعّالة في مواجهة الخصوم. ورغم هذه السمعة البطولية التي اكتسبوها، فإن علاقتهم التاريخية بروسيا اتسمت بالتذبذب، إذ اعتُبروا أحيانًا طبقة محاربة في خدمة المصالح الروسية، وفي أحيان أخرى تهديدًا لسلطة الدولة المركزية.(١)

وفي نهايات القرن العشرين شكل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، العديد من المشاكل والازمات السياسية والاقتصادية للداخل الروسي، الامر الذي ادى الى تراجع قدراتها ودورها الخارجي على ادارة الحروب بالوكالة، ولكنها لم تقف موقف المتفرج فقد لجأه الى تأدية ادوار بسيطة في محيطها الخارجي عبر دعم الانفصاليين في اوستيا الجنوبية وابخازيا ضد جورجيا، ما يعتبر مؤشر على رغبة روسيا في الحفاظ على نفوذها الاقليمي.(٢)

وقد شكل وصول فلاديمير بوتين الى السلطة سنة ٢٠١٠، نقطة تحول في اعادة روسيا الى سابق عهدها كقوى عسكرية مؤثرة على النطاق العالمي، وعملت على توسيع نطاق عملها في استخدام الحروب بالوكالة لإعادة مكانتها الدولية الامر الذي ظهر في الشيشان عن طريق دعم قوات محلية موالية للكرملن وفي اوكرانية ٢٠٠٨ بدعم الانفصاليين دعم استخباراتي وعسكري غير معلن،(٣) اما على مستوى الشرق الاوسط جعل الدعم الروسي لنظام الحكم في سوريا، سواء عن طريق الدعم العسكري المباشر او دع فصائل مسلحة موالية للنظام ، لاعبا مهما في الصراع في سوريا والمنطقة، (٤) وقد تطورت اليات الحروب بالوكالة لدى روسيا بشكل ملحوظ متمثلة

باستخدام الشركات العسكرية وابرزها شركة فاغنر(٥) التي استخدمت في كل من ليبيا وسوريا واوكرانيا، والتي مثلة ابرز الادوات التي توفر لروسيا امكانية في ادارة الصراعات وتحقيق اهداف عسكرية واستراتيجية مهمة دون تحمل اي تبعات سياسية وقانونيا مباشرة، لذا

---

(١). أحمد فريد ، "شركة فاغنر الروسية النشأة والدور والتأثير دراسات سياسية المعهد المصري للدراسات"، اسطنبول ٢٠٢١/٢/٩، تاريخ الزيارة في ٢٠٢٥/٩/١١، متاح على الرابط التالي: https://www.eipss-eg.org

(٢). الكسندر دوغين، ترجمة عماد حاتم، *اسس الجيوبوليتيك ، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي*، (طرابلس: دار الكتب الجديد المتحدة، الطبعة ١، ٢٠٠٤)، ص ٢١١.

(٣). محمد بسيوني، "تأثير السمات الفكرية لبوتين في استعادة قوة روسيا"، مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، ٢٠١٨/٧/٢٩، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٩/١٠، على الرابط: https://share.google/v69d03BxAiTsZA0vh

(٤). نورهان الشيخ، *روسيا والتغيرات الاستراتيجية في الوطن العربي*، الطبعة ١، في التداعيات الجيو استراتيجية للثورات العربية، (بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ٢٠١٤)، ص٢٣١.

(٥). تأسست شركة فاغنر في (عام ٢٠١٣ على يد ديمتري أوتكين)، وهو ضابط استخبارات عسكري روسي سابق، كان قد حصل في عام ٢٠١٦ على وسام الشجاعة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ويمتلكها رجل الأعمال الروسي يفغيني بريفوجين)، بالرغم من إنكاره المستم. وقد سجلت فاغنر في الظاهر كشركة تجارية خاصة تسعى إلى تحقيق الربح، وتم تسجيلها في الأرجنتين ولها مكاتب في كل من بطرسبرغ (المقر) وهونج كونج ومعسكر تدريب في روسيا. وتعد فاغنر ذراعا سرية لقوات الأمن الروسية، وهي أقرب إلى الجيوش العسكرية الخاصة من الشركات العسكرية بشكلها التقليدي في الفكر الغربي نقلا عن، بشرى جاسم محمد، *مستقبل فاغنر في القارة الافريقية بعد ازمتها مع الدولة الروسية*، (العراق، بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية)، بدون عدد، ٢٠٢٣/٨/٢٢، ص١.

اصبحت روسيا تشكل عائقا ومنافسا للولايات المتحدة الامريكية من جديد ويجب على الاخيرة التعامل معها للحد من الخطر الذي تشكله.(١)

ومع اندلاع الحرب في اوكرانية في ٢٠٢٢، اظهرت روسيا اعتمادها المباشر على الوكلاء في ادارة صراعاتها الدولية وباتت الوكالة اداة استراتيجية مهمة في العقيدة الروسية لذا لجأت الى توسعة نفوذها في افريقيا مستعينة بفصائل مدعومة من قبل فاغنر في كل من النيجر ومالي والسودان ، لمواجهة النفوذ الغربي.(٢)

يتضح مما تقدم ان روسيا ومنذ حقبة الاتحاد السوفيتي استخدمت الحروب بالوكالة كأداة استراتيجية في ادارة صراعاتها، وعملت على تطوير هذا الاداة الامر الذي منحها مرونة عالية في تحقيق اهدافها الاستراتيجية والعسكرية مع تقليل المخاطر التي قد تتعرض لها في مواجهتها للولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص والغرب بشكل عام.

## III. المبحث الثالث

## الافاق المستقبلية للحروب بالوكالة

### III.أ. المطلب الاول

### سيناريو التطور

ان ما يعزز سيناريو تطور الحروب بالوكالة هو نجاح تطبيقاتها عند كل من الولايات المتحدة الامريكي وروسيا اذ يشير الى ان مستقبل الصراعات الدولية سيشهد تطورا ملحوظ بالاعتماد على الحروب بالوكالة كأداة لإدارة تلك الصراعات، لاسيما في الدول التي تعاني من انقسامات وهشاشة امنية وسياسية واقتصادية، وهذ يسمح للدول الكبرى بسهولة استغلال تلك الانقسامات وتحويلها لأدوات لتحقيق اهدافها الاستراتيجية، دون الحاجة الى الانخراط العسكري المباشر الذي ينطوي على تكاليف مادية وبشرية كبيرة،(٣) وان احتمالية تطور الحروب بالوكالة يستند على عدد من الاعتبارات وهي كالاتي: (٤)

١. شهدت الساحة الدولية تنامي ظاهرة الشبكات الإرهابية العابرة للحدود، المدعومة بتدفقات واسعة من المقاتلين الأجانب المتنقلين، الذين يعتمدون على شبكات لوجستية تغذيها أنشطة الجريمة المنظمة المتداخلة مع الإرهاب والتطرف.

٢. كما ازداد انتشار القواعد العسكرية الأجنبية على خلفية التوترات الجيوسياسية المتصاعدة بين الصين والولايات المتحدة. ففي عام ٢٠١٩ وحده نفذت ١٣ دولة، من بينها الولايات

(١). ازهار عبدالله حسن، "استراتيجية التوظيف الروسي للشركات العسكرية والامنية الخاصة (شركة فاغنر) انموذجا"، *كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك*، المجلد ١٤، العدد ٥٣، (٢٠٢٥): ص ٥٥.

(٢). مصطفى احمد، "افريقيا تشهد حربا بين روسيا واوكرانيا على ارضها"، مركز الجزيرة ، ٢٠٢٥/٩/١، الزيارة في ٢٠٢٥/٩/١٠، على الرابط: https://share.google/COILHQBqdriQMbQkr

(٣). امجد زين العابدين طعمة ونوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٤.

(٤). بوحنية قوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.

المتحدة وفرنسا، عمليات عسكرية في القارة الإفريقية، لتصبح أكثر مناطق العالم استضافةً للقواعد الأجنبية بما مجموعه ٤٧ قاعدة. وتعد جيبوتي حالة فريدة لكونها الدولة الوحيدة التي تستضيف في الوقت نفسه قوات أميركية وصينية، إضافة إلى احتضانها أول قاعدة خارجية لكل من الصين واليابان منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ما يعكس تصاعد التنافس الدولي وإسهامه في مضاعفة الصراعات المسلحة بالوكالة.

٣. كذلك تسعى قوى أجنبية عديدة إلى التأثير المباشر في مخرجات الصراعات المحلية، كما حدث في إفريقيا الوسطى، ومنطقة الساحل، والقرن الإفريقي، وشمال إفريقيا. وفي هذا السياق، دعت الولايات المتحدة عام ٢٠١٨ عدداً من دول القارة للانضمام إلى تحالف يهدف إلى مواجهة الطموحات الصينية، حيث أعلن مستشار الأمن القومي الأميركي آنذاك، جون بولتون، أن استمرار المساعدات الأميركية مرهون بدرجة الدعم الدبلوماسي الذي تقدمه تلك الدول لواشنطن.

فضلا عن ما تملكه من مميزات عدة تتمثل بالاتي: [١]

١- تعكس الحروب بالوكالة صراعات أيديولوجية عابرة للحدود، توظف فيها القوى الكبرى وكلاء محليين لتحقيق أهدافها بأقل كلفة ممكنة.

٢- تقوم العلاقة بين الدولة الراعية ووكلائها على طابع تراتبي صارم، حيث يُستبدل الوكلاء في حال فشلهم أو تمردهم.

٣- تبقى قرارات إنهاء التحالفات أو استمرارها بيد الدولة الراعية وفق فاعلية الوكلاء أو تفوق الخصوم.

٤- تحرص القوى الكبرى على خوض هذه الحروب بعيداً عن أراضيها، لتجنب تداعياتها المباشرة.

٥- تتنوع أهداف الحروب بالوكالة بين قصيرة المدى (إضعاف الخصم)، ومتوسطة (مكاسب اقتصادية وضغط سياسي)، وبعيدة (توريط الخصوم دولياً).

٦- غالباً ما تمثل الدولة الراعية وكلاءها دبلوماسياً في المحافل الدولية، لتوفير غطاء سياسي وتعزيز شرعيتهم.

٧- تُدار هذه الحروب وفق اتفاقات مسبقة تحدد طبيعة الدعم، وآليات التوجيه، واختيار القيادات المحلية الملتزمة بالأجندة المرسومة.

وبناءً على ما تقدم يرجح هذا السيناريو الى احتمالية تطور تطبيقات الحروب بالوكالة في المستقبل واستمرارها كأحد ابرز الادوات في ادارة الصراعات الدولية.

(١). ظفر عبد مطر، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٧-٣٦٨.

## III.ب. المطلب الثاني

### سيناريو التراجع

ان ما يشهده العالم في العقود الاخير من تحول واضح في ادوات الصراع في ادارة الصراعات الدولية، ولاسيما العامل الاقتصادي الذي يمثل احد ابرز العوامل التي تدعم سيناريو تراجع الحروب بالوكالة، ولفهم التحول في طبيعة الحروب بالوكالة، يعد النموذج الاقتصادي للسوق التنافسية وصفاً مناسباً، فالسوق التنافسية هي البيئة التي يتنافس فيها عدد كبير من المنتجين ( أي الفاعلين) من أجل تحقيق الهيمنة وزيادة مكاسبهم إلى أقصى حد، من دون قدرة طرف واحد على فرض قواعد اللعبة الاقتصادية بشكل مطلق. وبالمثل، يمكن النظر إلى الحروب بالوكالة المعاصرة باعتبارها ساحة تتفاعل فيها قوى متعددة لتحقيق تفوق سياسي واقتصادي عبر أدوات غير عسكرية، إذ أضحى الصراع يأخذ طابعاً اقتصادياً أكثر من كونه عسكرياً مباشراً، وفي هذا السياق، يصبح استخدام مفهوم "المزاوجة التقنية" أداة تفسيرية لفهم كيفية توظيف الوسائل الاقتصادية والتكنولوجية في إدارة الصراع وتحقيق الأهداف المنشودة، بعيداً عن الاعتماد الكلي على العنف المسلح.[١]

لذا لجات الدول الكبرى الى استخدام العقوبات الاقتصادية، وتجميد رؤوس الاموال بالإضافة الى التحكم بالأسواق العالمية والتكنولوجيا المتطورة، واثبتت هذه الادوات فعالية عالية في الحاق الخسائر بالخصوم دون الحاجة الى اللجوء الى استخدام الصدام المباشر المكلف ماديا وبشريا، [٢] وان احتمالية تراجع الحروب بالوكالة يستند على عدد من الاعتبارات وهي كالاتي:

١. التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده مجال الاسلحة، ولاسيما في مجال الطائرات المسيرة، والاقمار الصناعية، والتطور في المجال السيبراني، كلها تمثل عوامل مؤثرة في تراجع الاعتماد على الوكلاء المحليين في تحقيق الاهداف الاستراتيجية والعسكرية للدول الكبرى.[٣]

٢. تؤدي الحروب بالوكالة، إلى جانب خسائرها البشرية الفادحة، إلى تكريس انعدام الأمن وإبقاء الدول في حلقة مفرغة من الفقر المتوارث، فضلاً عن استنزاف احتياطيات النقد الأجنبي الضعيفة وإضعاف الموازنات العامة وتعطيل مسار التحول الديمقراطي، وهو ما انعكس في عودة موجة الانقلابات العسكرية خلال السنوات الأخيرة.

---

(١). ضرار الخضر واحمد علي، *التحول في منظور الحرب: الحرب الهجينة*، (تركيا-اسطنبول: جامعة الدفاع العربي التركي، ٢٠١٧)، ص ١٧.

(2)Baldwin, David. Economic Statecraft. Princeton: University Press, 2020, p. 87.

(3)McDonald, J. Remote Warfare and the Legitimacy of Military Capabilities. London: Routledge, 2021, p. 56.

٣. يسجَّل الإنفاق الدفاعي في الدول المتأثرة بالصراعات معدلات مرتفعة تفوق المتوسط العالمي، مع قفزات هائلة في النفقات العسكرية لمواجهة الإرهاب والشبكات المسلحة. وبالمجمل، يُتوقع أن تتراجع الحروب بالوكالة مع تحسن مؤشرات التنمية وجودة الحكم وسيادة القانون.(١)

وكنموذج لتراجع الحروب بالوكالة يمثل نجاح النموذج الصيني لإدارتها للحروب غير التقليدية حافزا لانتهاج الدول الكبرى كالولايات المتحدة الامريكية وروسيا نموذجا مماثلا، حيث تختلف الصين عن الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في تطبيقات الحروب بالوكالة اذ تعتمد على سياسة الصعود السلمي، أي انها لا تعتمد على التدخل العسكري في تحقيق مصالحها الاستراتيجية بل تفضل استخدام ادوات القوة الذكية والناعمة في ذلك، أي ان الصين تهدف الى انشاء شبكة من النفوذ السياسي والاقتصادي والثقافي طويل المدى، وذلك في محاولة منها لتجنب أي اشتباك عسكري محتمل، وقد نجح هذا النهج في ادارتها لنفوذها في بيئة اقليمية معقدة الامر الذي جعل منها قوى منافسة للنفوذ الامريكي وتشكل تهديدا واضحا لنظام احادي القطبية، وقد اعتمدت في ذلك على ادوات اقتصادية وتكنولوجية واعلامية فضلا عن الشركات متعددة الجنسيات.(٢)

ومثال على ذلك اعتمدت الصين على العديد من الادوات للهيمنة غير المباشرة وابرزها مبادرة الحزام والطريق، اذ تعمل على استخدام الشركات والبنوك لتحقيق اهدافها وتوسعة نفوذها الجيو سياسي، اذ تعمل على استخدام القروض كأداة للضغط وهو امر مشابه للحروب بالوكالة دون اللجوء الى استخدام القوة العسكرية ،(٣) وفقاً لما تقدم يعد التطور التقني الهائل في مجال الاسلحة والتطور التكنولوجي الهائل فضلا عن نجاح النموذج الصيني، من العوامل التي تؤيد سيناريو تراجع الحروب بالوكالة في المستقبل القريب.

واستنادا الى الطبيعة البشرية التي تميل الى الصراع منذ الازل ارجح سيناريو تطور استخدام الحروب بالوكالة كأداة اساسية للدول الكبرى بالوصول الى اهدافها .

## الخاتمة

في ختام هذه الدراسة اظهرت ان استراتيجيات الحروب بالوكالة قد تحولت الى خيار ثابت في ادارة الصراعات الاقليمية والدولية ولم تعد مجرد اداة بيد القوى الكبرى، ومن خلال تجارب كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا استطاعت توظيف الوكلاء بشكل ناجح يسهم في تحقيق أهداف تلك الدول دون الحاجة الى التدخل المباشر من خلال جيوشها

(١). بوحنية قوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.

(٢). اسراء خليل مجيد، "الدبلوماسية والقوة الناعمة الصينية تجاه الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١"، *مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد*، العدد ٦٦، (٢٠٢٣): ص١٦٧.

(٣). رواء طه درويش وسرى احمد صالح، "مستقبل النظام الدولي في ظل مبادرة الحزام والطريق"، *مجلة اكليل للدراسات الانسانية، جامعة بغداد*، المجلد ٥،العدد ١٨، (٢٠٢٤): ص١٤٥٨.

النظامية، الأمر الذي يضمن لها تحقيق تلك الأهداف بأقل تكلفة بعيدة عن الخسائر في الأرواح أو المعدات؛ وفي الوقت ذاته فإن هذه الحروب تتسم بمرونة عالية تمكن القوى الكبرى من التصعيد او التراجع وفقا لمقتضيات الصراع على الرغم من الخسائر الكارثية التي تتحملها الدولة محط النزاع، ومن اثارها اضعاف المؤسسات وتفكيك النسيج الاجتماعي فضلا عن استنزاف الموارد وادامة الفوضى، كما اظهرت الدراسة ان الحروب بالوكالة لم تقتصر على المجال العسكري بل امتدت لتشمل مجالات عدة كالاقتصادي والاعلامي والسياسية، وهذا يجعل من استراتيجيات الحروب بالوكالة منظومة متكاملة تندمج فيها الادوات العسكرية والاقتصادية والسياسية.

**الاستنتاجات:**

وقد توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات ويمكن اجمالها بالآتي:-

١. إن الحروب بالوكالة مثلت نمطاً أساسياً في عدم استقرار النظام الدوي على المدى المنظور.

٢. الخطاب الدولي يتميز بالازدواجية اذ تعمل القوى الكبرى على رفع شعارات محاربة الارهاب والديمقراطية وحقوق الانسان كذريعة للتدخل في شؤون الدول الاخرى، ولكن غالبا ما يكون الهدف الحقيقي مرتبطا بأهدافها ومصالحها السياسية والاقتصادية

٣. على الرغم من ارتباط الوكلاء بالقوى الكبرى؛ الا انهم وبمرور الوقت استطاعوا ان يحققوا مكاسب أدت فيما بعد الى ان تكون لديهم درجة معينة من الاستقلالية وعلى مستويات عدة منها عسكرية واقتصادية واعلامية.

٤. هنالك اكثر من نهج تتبعه القوى الكبرى في توظيف الحروب بالوكالة فالولايات المتحدة الامريكية توظف التحالفات الدولية وتقديم الدعم العسكري والاستخباراتي، بينما تتبع روسيا عملية دمج بين الدعم العسكرية والشركات الامنية كشركة فاغنر، بينما تتبع الصين نهجا مختلفا تماما حيث تعتمد على الادوات الاقتصادية اكثر من التدخل العسكري المباشر.

٥. يمكن القول ان استراتيجيات الحروب بالوكالة ستظل حاضرة في المشهد الدولي طالما ان موازين القوى الدولية قائما على المصالح وتحقيق الاهداف باقل التكاليف.

## قائمة المصادر

**اولا: الكتب العربية والمترجمة.**

١. جورج تينيت لي، ترجمة عمر الأيوب، *قلب العاصفة السنوات التي قضيتها في السي أي إيه*، الطبعة ١، بيروت: دار الكتاب، ٢٠٠٧.

٢. محمود محمد علي، *البلاك ووتر وحروب الجيل الخامس*، بدون طبعة، مصر: جامعة اسيوط، ٢٠٢١.

٣. الكسندر دوغين، ترجمة عماد حاتم، *اسس الجيوبوليتيك ، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي*، طرابلس: دار الكتب الجديد المتحدة، الطبعة ١، ٢٠٠٤.

٤. نورهان الشيخ، *روسيا والتغيرات الاستراتيجية في الوطن العربي*، الطبعة ١، في التداعيات الجيو استراتيجية للثورات العربية، بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ٢٠١٤.

**ثانياً: المجلات والبحوث.**

١. احسان محمد هادي، "التطرف وتوظيفه بالحروب الوكالة"، *مقال منشور، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف*، ٢٠٢٢/١٠/٢٧.
٢. ازهار عبدالله حسن، "استراتيجية التوظيف الروسي للشركات العسكرية والامنية الخاصة (شركة فاغنر) انموذجا"، *كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك*، المجلد ١٤، العدد ٥٣، (٢٠٢٥).
٣. اسراء خليل مجيد، "الدبلوماسية والقوة الناعمة الصينية تجاه الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١"، *مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد*، العدد ٦٦، (٢٠٢٣) .
٤. امجد زين العابدين طعمة ونوار جليل هاشم، "الحروب بالوكالة : قراءة تحليلية في المفهوم والنشأة والتطور"، *مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية العراق*، (٢٠٢٠).
٥. بشرى جاسم محمد، "مستقبل فاغنر في القارة الافريقية بعد ازمتها مع الدولة الروسية"، *مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، بغداد*، بدون عدد، ٢٠٢٣/٨/٢٢.
٦. بوحنية قوي، "الحروب بالوكالة والمليشيات المسلحة، في افريقيا ومنطقة الساحل"، *ورقة بحثية لمركز الجزيرة للدراسات، قطر، الدوحة* ، (٢٠٢٥).
٧. رواء طه درويش وسرى احمد صالح، "مستقبل النظام الدولي في ظل مبادرة الحزام والطريق"، *مجلة اكليل للدراسات الانسانية، جامعة بغداد*، المجلد ٥، العدد ١٨، (٢٠٢٤).
٨. ضرار الخضر واحمد علي، "التحول في منظور الحرب: الحرب الهجينة"، *جامعة الدفاع العربي التركي، تركيا-اسطنبول*، (٢٠١٧).
٩. ظفر عبد مطر، "الحروب بالوكالة وصناعة التطرف"، *المؤتمر العلمي الرابع عشر ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية*، العدد٧، (٢٠٢٥).
١٠. ليث حمود ونبيل ابراهيم، "وكالة الامن القومي الامريكية، دراسة في نشأتها واثرها في الحروب المصرية (الاسرائيلية)"، *مجلة ديالى للبحوث الانسانية، جامعة ديالى*، العدد ٩٥، (٢٠٢٢).
١١. محمد خليفة ، "الحروب بالوكالة وصراع القوى الكبرى في الشرق الأوسط"، *مجلة السياسة الدولية*، العدد ٢٠١، (٢٠١٥).

١٢. محمود مجدي عبد الظاهر، "دور الشركات العسكرية والامنية الخاصة في الشرق الاوسط: دراسة حالة شركة بلاك ووتر"، *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الاسكندرية*، المجلد ٨، العدد ١٦، (٢٠٢٣).
١٣. نوار جليل هاشم، وامجد زين العابدين طعمة، "الحرب بالوكالة ومديات تطبقها في المنطقة العربية"، *المجلة الافريقية للعلوم السياسية*، المجلد ٩،العدد ١، (٢٠٢٠).

**ثالثا: المصادر الاجنبية.**

1. Thomas Robert, Relearning Counterinsurgency Warfare, 2004, at the link, https://share.google/bMxXRzTHMGugcFXgr
2. Daniel L. Byman why engage in proxy war? A state's perspective, https://www.brookings.edu/articles/why-engage-in-proxy-war-a-states-perspective
3. Mumford, Andrew. Proxy Warfare. Polity Press, 2013,
4. Baldwin, David. Economic Statecraft. Princeton: University Press, 2020.
5. McDonald, J. Remote Warfare and the Legitimacy of Military Capabilities. London: Routledge, 2021,.

**رابعا: مصادر الانترنت:**

١. بيرتيل هاردر https://www.ft.dk/medlemmer/mf/b/bertel-haarder
٢. حسن سعد عبد الحميد : الحروب بالوكالة: دراسة في الأهداف وأسلوب الإدارة ، بحث منشور ، ( العراق ، مركز النهرين قسم الدراسات السياسية ، مستشارية رئاسة الوزراء ، مجلس الوزراء العراقي ، ٢٠١٩/٥/٢٢، الزيارة في ٢٠٢٥/٩/٨، على الرابط: https://www.alnahrain.io/post/442
٣. أحمد فريد ، شركة فاغنر الروسية النشأة والدور والتأثير دراسات سياسية المعهد المصري للدراسات، اسطنبول ٢٠٢١/٢/٩، تاريخ الزيارة في ٢٠٢٥/٩/١١، متاح على الرابط التالي: https://www.eipss-eg.org
٤. محمد بسيوني، تأثير السمات الفكرية لبوتين في استعادة قوة روسيا، مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، ٢٠١٨/٧/٢٩، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٩/١٠، على الرابط: https://share.google/v69d03BxAiTsZA0vh
٥. مصطفى احمد، افريقيا تشهد حربا بين روسيا واوكرانيا على ارضها، مركز الجزيرة ، ٢٠٢٥/٩/١، الزيارة في ٢٠٢٥/٩/١٠، على الرابط: https://share.google/COILHQBqdriQMbQkr